بسم الله الرحمن الرحيم

إتحاف البريّة بأقوال زكيّة من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة

إعداد
شريف بن علي
الراجحي
16/ 8 / 1424 هـ

* * *

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فقد يسّر الله تعالى لي كتابة بعض الأسئلة، ووضْع الإجابات عليها من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حول الجهاد في سبيل الله تعالى.

وقد كانت الاستفادة جميعها في هذا الجمع، مِن الجزء الثامن والعشرون من كتاب: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، لجامعه؛ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله.

وقد أسميتُ هذا الجمع؛ "**إتحاف البريّة بأقوال زكيّة من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة**".

سائلاً المولى جلّ وعلا أن ينفع به من أعدّه ومن قرأه، وأن يجعل فيه فائدة وخيراً، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ويعزّ جنده ويخزي عدوّه. وصل الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

شعبان / 1424 هـ

إتحاف البريّة
بأقوالٍ زكيّة من مجموع فتاوى
شيخ الإسلام ابن تيميّة

س 1) أيهما أفضل: التطوع بالمقام في ثغور المسلمين، أم التطوع بالعبادة في أحد المساجد الثلاثة؟

ج 1) المقام في ثغور المسلمين كالثغور الشامية والمصرية أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة، وما أعلم في هذا نزاعاً بين أهل العلم، وقد نصّ على ذلك غير واحد من الأئمة [ص 5].

س 2) هل الجهاد في سبيل الله أفضل من عمارة المسجد الحرام والحج والعمرة وسقاية الحجاج؟

ج 2) قال تعالى: {أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين، الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم، خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم} وفي الصحيح أن رجلاً قال: لا أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلاّ أن أعمر المسجد الحرام، فقال علي بن أبي طالب: الجهاد في سبيل الله أفضل من هذا كله، فقال عمر بن الخطاب: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن إذا قضيت الصلاة سألته عن ذلك، فسأله، فأنزل الله هذه الآية، فبيّن لهم أن الإيمان والجهاد أفضل من عمارة المسجد الحرام والحج والعمرة والطواف ومن الإحسان إلى الحجاج بالسقاية، ولهذا قال أبو هريرة رضي الله عنه: (لأن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود) [ص 11 - 12].

س 3) ما هو مقصود الجهاد في سبيل الله تعالى؟

ج 3) الجهاد في سبيل الله مقصوده أن يكون الدين كلّه لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا [ص 23].

س 4) ما هو حكم الجهاد؟

ج 4) الجهاد فرض على الكفاية، إلاّ أن يتعين فيكون فرضاً على الأعيان، مثل أن يقصد العدو بلداً، أو مثل أن يستنفر الإمام أحداً [ص 80].

س 5) هل يجب على المسلم أن يجاهد بماله ونفسه؟ ومن عجز عن أحدهما فما الحكم؟

ج 5) العاجز عن الجهاد بنفسه يجب عليه الجهاد بماله في أصح قولي العلماء، وهو إحدى الروايتين عن أحمد، فإن الله أمر بالجهاد بالمال والنفس في غير موضع من القرآن، وقد قال الله تعالى: {فاتقوا الله ما استطعتم} وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) أخرجاه في الصحيحين. فمن عجز عن الجهاد بالبدن لم يسقط عنه الجهاد بالمال، كما أن من عجز عن الجهاد بالمال لم يسقط عنه الجهاد بالبدن [ص 86].

س 6) هناك من يرى بأنه غير مؤهل للجهاد، وربما احتج بغير ذلك، فهل هو مصيب أم مخطئ؟

ج 6) بل المسلمون كلّهم من جنس واحد، كلهم يجاهد في سبيل الله،ولم يكن من المسلمين البالغين القادرين على الجهاد إلاّ من يخرج في الغزو، وكلّ منهم يغزو بنفسه وماله، أو بما يعطاه من الصدقات أو الفيء، أو ما يجهزه به غيره [ص 96].

س 7) هل تارك الجهاد في سبيل الله متوعدٌ بالعذاب موصوفٌ بقبائح الصفات؟

ج 7) ما في القرآن من الحضّ على الجهاد والترغيب فيه وذمّ الناكلين عنه والتاركين له: كلّه ذمٌّ للجبن، ولمّا كان صلاح بني آدم لا يتم في دينهم ودنياهم إلاّ بالشجاعة

والكرم: بيّن سبحانه أن من تولى عن الجهاد بنفسه أبدل الله به من يقوم بذلك، فقال: {يا أيها الذين آمنوا ! ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض؟ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل. إلاّ تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئاً، والله على كلّ شيء قدير}. وقال تعالى: {ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم لفقراء وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم}. وبالشجاعة والكرم في سبيل الله فضل السابقين، فقال: {لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى}. وقد ذكر الجهاد بالنفس والمال في سبيله، ومدحه في غير آية من كتابه، وذلك هو الشجاعة والسماحة في طاعته سبحانه، فقال: {كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين}، وقال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا ! إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون. وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين} [ص 157 - 158]

<u>س 8) هناك من يتعلل بتركه للجهاد بأنه يطلب السلامة من الفتنة، فما قولكم؟</u>

ج 8) لمّا كان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من الابتلاء والمحن ما يعرض به المرء للفتنة: صار في الناس من يتعلل لترك ما وجب عليه من ذلك بأنه يطلب السلامة من الفتنة، كما قال عن المنافقين: {ومنهم من يقول: ائذن لي ولا تفتني ! ألا في الفتنة سقطوا} الآية [ص 165 - 166].

<u>س 9) هل تارك الجهاد في سبيل الله ساقط في الفتنة؟</u>

ج9) الله يقول: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله}. فمن ترك القتال الذي أمر الله به لئلا تكون فتنة: فهو في الفتنة ساقط بما وقع فيه من ريب قلبه ومرض فؤاده، وتركه ما أمر الله به من الجهاد [ص 167].

س 10) ما النصيحة لمن ترك الجهاد بماله أو نفسه؟

ج 10) كثيراً ما يشتبه الورع الفاسد بالجبن والبخل، فإن كلاهما ترك، فيشتبه ترك الفساد لخشية الله تعالى بترك ما يؤمر به من الجهاد والنفقة: جبناً وبخلاً، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (شرّ ما في المرء شحٌّ هالع وجبنٌ خالع)، قال الترمذي: (حديث صحيح). وكذلك قد يترك الإنسان العمل ظناً أو إظهاراً أنه ورع، وإنما هو كِبرٌ وإرادة للعلو [ص 291].

س 11) هل مقصود الجهاد إلزام الناس بفعل الواجبات وترك المحرمات، والمعاقبة على مخالفة ذلك؟

ج 11) العقوبة على ترك الواجبات، وفعل المحرمات، هي مقصود الجهاد في سبيل الله، وهو واجب على الأمّة بالاتفاق، كما دلّ عليه الكتاب والسنة [ص 308].

س 12) من بلغته الدعوة فلم يقبل فهل يجب على المسلمين قتاله؟

ج 12) كلّ من بلغته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دين الله الذي بعثه به فلم يستجب له، فإنه يجب قتاله: {حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله} [ص 349].

س 13) هل أوجب ربنا الجهاد في سبيله، وهل تارك الجهاد، موصوفٌ بالنفاق ومرض القلب؟

ج 13) أكد الإيجاب، وعظم أمر الجهاد، في عامّة السور المدنية، وذمّ التاركين له، ووصفهم بالنفاق ومرض القلوب [ص 350].

س 14) هل الجهاد في سبيل الله أفضل ما تطوع به الإنسان؟

ج 14) الأمر بالجهاد، وذكر فضائله في الكتاب والسنة: أكثر من أن يحصر. ولهذا كان أفضل ما تطوع به الإنسان، وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة، ومن الصلاة التطوع، والصوم التطوع، كما دلّ عليه الكتاب والسنة [ص 352].

س 15) ما هي سياحة أمّة الإسلام؟

ج 15) في السنن أنه صلى الله عليه سلم قال: (إن لكلّ أمة سياحة، وسياحة أمتي الجهاد في سبيل الله) [ص 353].

س 16) هل هناك عملٌ ورد في ثوابه وفضله مثل ما ورد في الجهاد في سبيل الله؟

ج 16) لم يرد في ثواب الأعمال وفضلها مثل ما ورد فيه [ص 353].

س 17) هل نفع الجهادِ عامٌ أم خاص؟

ج 17) نفع الجهاد عامٌ لفاعله ولغيره في الدين والدنيا، ومشتمل على جميع أنواع العبادات الباطنة والظاهرة، فإنه مشتملٌ من محبة الله تعالى، والإخلاص له، والتوكل عليه، وتسليم النفس والمال له، والصبر والزهد، وذكر الله، وسائر أنواع العمل: على ما لا يشتمل عليه عملٌ آخر [ص 353].

س 18) المجاهد في سبيل الله ماذا ينتظره؟

ج 18) القائم به من الشخص أو الأمّة بين إحدى الحسنيين دائماً، إمّا النصر والظفر، وإمّا الشهادة والجنة [ص 353].

س 19) ماذا عن موت المجاهد في سبيل الله؟

ج 19) موت الشهيد أيسر ميتة، وهي أفضل الميتـات [ص 354].

س 20) متى يصـير دفـع العـدو متعيّنـاً علـى الأمّة كلّها؟

ج 20) إذا أراد العدو الهجـوم علـى المسـلمين، فـإنه يصـير دفعـه واجبـاً علـى المقصـودين كلهـم، وعلـى غيـر المقصودين، لإعانتهم [ص 358].

س 21) الجهاد في سبيل الله، ماذا فيه لمـن قام به؟

ج 21) الجهـاد فيـه خيـر الـدنيا والآخـرة، وفـي تركـه خسارة الدنيا والآخرة، قال الله تعالى في كتابه: {قـل هـل تربصون بنا إلاّ إحدى الحسنيين} يعني: إمّا النصر والظفر، وإمّا الشهادة والجنة. فمن عاش من المجاهدين كان كريماً له ثواب الدنيا، وحسن ثـواب الآخـرة، ومـن مـات منهـم أو قتل فإلى الجنة [ص 417].

س 22) للكفـار قـوّة وتسـلطٌ وغلبـةٌ علـى المجاهدين.. فما توجيهكم؟

ج 22) اعلموا - أصلحكم الله - أن النصرة للمـؤمنين والعاقبـة للمتقيـن، وأن اللـه مـع الـذين اتقـوا والـذين هـم محسـنون. وهـؤلاء القـوم مقهـورون مقموعـون. واللـه سبحانه وتعالى ناصرنا عليهم، ومنتقـم لنـا منهـم، ولا حـولّ ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم. فأبشروا بنصـر اللـه تعـالى وبحسن عاقبته {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} [ص 419 - 420].

س 23) هناك من يتخلف عن الجهاد لأنه كثير الذنوب؟

ج 23) من كان كـثير الـذنوب فـأعظم دوائـه الجهـاد، فإن الله عز وجل يغفر ذنوبه، كما أخبر الله في كتابه بقوله سبحانه وتعالى: {يغفر لكم ذنوبكم} [ص 421].

س 24) توجيه إلى شباب الإسـلام وإلـى أمّـة الإسلام، ماذا عليهم؟

ج 24) عليكم بالجماعة والائتلاف على طاعة الله ورسوله، والجهاد في سبيله، يجمع الله قلوبكم، ويكفر عنكم سيئاتكم، ويحصل لكم خير الدنيا والآخرة [ص 423].

س 25) من يعرض عن الجهاد في سبيل الله، هل فيه خصلة من خصال المنافقين؟

ج 25) الإعراض عن الجهاد، فإنه من خصال المنافقين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من مات ولم يغزُ ولم يحدّث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق) رواه مسلم. وقد أنزل الله "سورة براءة" التي تسمى الفاضحة، لأنها فضحت المنافقين [ص 436].

س 26) إذا اختلف الناس فلِمن ننظر؟ ومع من يكون الحق؟

ج 26) دلّ عليه قوله تعالى: {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا} فجعل لمن جاهد فيه هداية جميع سبله تعالى، ولهذا قال الإمامان عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما: (إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر فإن الحق معهم، لأن الله يقول: {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}) [ص 442].

س 27) ماذا قال أهل النفاق بعد توجه التتار إلى الشام؟

ج 27) قال بعضهم: بل المصلحة الاستسلام لهؤلاء، كما قد استسلم لهم أهل العراق، والدخول تحت حكمهم [ص 450 - 451].

س 28) ماذا قال العلماء عن المثبّطين عن الجهاد والمخذّلين عنه؟

ج 28) قال تعالى: {قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا}. قال العلماء: كان من المنافقين من يرجع من الخندق فيدخل المدينة، فإذا جاءهم أحد قالوا له: ويحك ! اجلس، فلا تخرج. ويكتبون

بذلك إلى إخوانهم الذين بالعسكر: أن ائتونا بالمدينة، فإنا ننتظركم. يثبطونهم عن القتال. وكانوا لا يأتون العسكر إلاّ أن لا يجدوا بدّاً. فيأتون العسكر ليرى الناس وجوههم. فإذا غفل عنهم عادوا إلى المدينة. فانصرف بعضهم من عند النبي صلى الله عليه وسلم، فوجد أخاه لأبيه وأمّه وعنده شواء ونبيذ. فقال: أنت ههنا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف؟ فقال: هلمّ إلي، فقد أحيط بك وبصاحبك.

فوصف المثبطين عن الجهاد - وهم صنفان - بأنهم إمّا أن يكونوا في بلد الغزاة، أو في غيره، فإن كانوا فيه عوّقوهم عن الجهاد بالقول أو بالعمل، أو بهما. وإن كانوا في غيره راسلوهم أو كاتبوهم: بأن يخرجوا إليهم من بلد الغزاة، ليكونوا معهم بالحصون، أو بالبعد، كما جرى في هذه الغزاة. فإن أقواماً في العسكر والمدينة وغيرهما صاروا يعوقون من أراد الغزو، وأقواماً بعثوا من المعاقل والحصون وغيرها إلى إخوانهم: هلمّ إلينا [ص 455 - 456].

س 29) وصف الله تعالى المنافقين بقوله: {فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد} فكيف ذلك؟

ج 29) السلق بالألسنة الحادّة يكون بوجوه:

تارة يقول المنافقون للمؤمنين: هذا الذي جرى علينا بشؤمكم، فإنكم أنتم الذين دعوتم الناس إلى هذا الدين، وقاتلتم عليه، وخالفتموهم. فإن هذه مقالة المنافقين للمؤمنين من الصحابة.

وتارة يقولون: أنتم الذين أشرتم علينا بالمقام هنا، والثبات بهذا الثغر إلى هذا الوقت، وإلاّ فلو كنا سافرنا قبل هذا لما أصابنا هذا.

وتارة يقولون: أنتم - مع قلّتكم وضعفكم - تريدون أن تكسروا، وقد غركم دينكم، كما قال تعالى: {إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم، ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم}.

وتارة يقولون: أنتم مجانين، لا عقل لكم، تريدون أن تهلكوا أنفسكم والناس معكم.

وتـارة يقولـون: أنواعـاً مـن الكلام المـؤذي الشـديد. وهم مع ذلك أشحة علـى الخيـر، أي حـراص علـى الغنيمـة والمال الذي قد حصل لكم [ص 457 - 458].

س 30) هل من علامات الصدق فـي الإيمـان الجهاد في سبيل الله ومواجهة الأحزاب؟

ج 30) {ليجزي الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً}. بيّن الله سبحانه أنه أتى بالأحزاب ليجزي الصادقين بصدقهم، حيـث صدقوا في إيمانهم، كما قال تعالى: {إنما المؤمنـون الـذي آمنـوا بـالله ورسـوله ثـم لـم يرتـابوا وجاهـدوا بـأموالهم وأنفسهم في سـبيل اللـه أولئـك هـم الصـادقون}. فحصـر الإيمان في المؤمنين المجاهدين، وأخبر أنهم هم الصادقون في قولهم آمنا [ص 461].

هذا والله أعلم
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين

تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth